

المحاضرة الثالثة عشر: خدمات وأساليب إرشاد الموهوبين والمتفوقين

1- الخدمات الإرشادية المقدمة للموهوبين والمتفوقين: تتضمن الخدمات الإرشادية للموهوبين والمتفوقين ما

يلي:

- خدمات إرشادية إنمائية:

وتهدف إلى تهيئة الظروف المناسبة لتحقيق النمو السوي المتوازن المتكامل، والذي يشمل الجوانب النمائية المختلفة (الجسمية، العقلية، الاجتماعية، النفسية) للفرد حتى يصل إلى أعلى مستوى من النضج والصحة النفسية والسعادة الكافية، ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال مراعاة متطلبات النمو لكل مرحلة يمر بها الفرد، هذا إلى جانب استثمار وتنمية قدرات الفرد وطاقاته لأقصى حد ممكن، كما يهتم المنهج النمائي بدراسة موضوعات مثل العادات والاتجاهات، ومفهوم الذات، وتعديل السلبيات وتدعيم الايجابيات، وذلك من خلال البرامج الإرشادية.

(صديق، 2005، 20-21)

إن أهداف برنامج الإرشاد النمائي تعتمد على حاجات الموهوبين وتتضمن مايلي:

- فهم أوجه القوة والضعف.
- تقبل الذات والاعتراف بالقيود والحدود بالنسبة لهم.
- الالتزام بتطوير قدراتهم.
- تطوير العزو الداخلي لديهم.
- قبول الأخطاء على أنها تجارب تعليمية.
- مهارات حلول الصراع.
- مهارات حل المشكلات.
- تقبل وفهم واعي للآخرين.
- مهارات الاتصال.
- القدرة على توكيد الذات والابتعاد عن العدوان.
- المهارات البين شخصية.
- المهارات القيادية واتخاذ القرار.
- المعرفة بتكنيكات تقليل الضيق.
- القدرة على إدراك أنفسهم وتكوين حس بالفكاهة. (سلفرمان، 2004:82-83)

– خدمات إرشادية وقائية:

يهدف المنهج الوقائي في الإرشاد إلى محاولة منع المشكلة أو الاضطراب، بإزالة الأسباب المؤدية إلى ذلك، كما أنه يعمل على الكشف عن المشكلات السلوكية والانفعالية في مراحلها الأولى مما يسهل التصدي لها ومواجهتها.

وللمنهج الوقائي ثلاثة مستويات:

– **الوقاية الأولية:** وتتضمن محاولة منع حدوث المشكلة أو الاضطراب أو المرض بإزالة أسبابه.

– **الوقاية الثانوية:** وتتضمن محاولة الكشف المبكر وتشخيص الاضطراب في مرحلته الأولى بقدر الإمكان للسيطرة عليه ومنع تطوره وتفاقمه.

– **الوقاية من الدرجة الثالثة:** وتتضمن محاولة تقليل الآثار الناتجة عن حدوث الاضطراب أو المشكلة. (صديق،

2005، 21)

إن أهمية الإرشاد الوقائي لم يعترف فيها حتى ضمن مجال تربية الموهوبين، حيث ينظر إلى الإرشاد على أنه نشاط علاجي للطلبة الذين يظهرون مشكلات مسبقة. إن الهدف يجب أن يكون وقائياً وليس علاجياً وإن على المرشدين أن يكونوا قادرين على تطوير برامج الإرشاد لتسهيل حدوث الوجود العاطفي الجيد في الأطفال الموهوبين، ويلعب المرشدون دوراً رئيساً في توجيه وتطوير ونمو الطلبة الموهوبين فبمقدورهم مساعدتهم على فهم قدراتهم وتصميم البرامج التي فيها، وتعريفهم على الاختيارات والفرص المتوفرة في المدرسة وما بعدها، ومساعدتهم على اكتشاف الأهداف المهنية. ويستطيع المرشد أن يقدم الإرشاد عن طريق الوالدين والمعلمين الآخرين عندما يكون هناك ضرورة، وأن يشرح حاجات الطلاب لكي يتمكنوا من التقدم بسرعتهم الخاصة. ويستطيع المرشدون تقديم معلومات عن البدائل التربوية ومساعدتهم على حل مشكلاتهم التي تواجههم في البيت والمدرسة. ويجب أن يتضمن الإرشاد الوقائي أسبوعياً لقاءات يناقش الطلبة من خلالها موضوعات ذات اهتمام مشترك، ويستطيع الإرشاد الوقائي تعليم الطلاب تكتيكات مثل إرشاد الأنداد وكيف يكونوا واعين لإشارات الأزمات الخطيرة في أصدقائهم وللأساليب الفاعلة لكسب المساعدة وبعض تكتيكات التدخل في إدارة الأزمة ومناقشة مهارات الانتباه الفاعل ومناقشة مهارات حل الصراع وأساليب تقليل الضيق بين الأنداد وتكتيكات إرشاد الأنداد. (سلفرمان، **81:2004-82)**

وتتعدد البرامج الإرشادية التعليمية التي تسهم في الوقاية من التعرض للمشكلات عند الطلبة الموهوبين،

وذلك للعمل على تلبية الحاجات الانفعالية والاجتماعية لديهم ومنها:

- برامج مراجعة السير الذاتية للقادة والعلماء والأدباء الذين ساهموا في تقدم البشرية.
- برامج استعراض قصص وروايات، أبطالها موهوبون ذوو إنجازات إيجابية متميزة للبشرية.
- برامج تدريبية في مجال تطوير مفهوم الذات.
- برامج تعليم مهارات الاتصال.
- برامج توعية للأهالي والمجتمع المحلي في مجال الحاجات الانفعالية والاجتماعية للموهوبين، وبخاصة برامج الحوار، والنشرات، والملصقات، والندوات.

وهناك العديد من البرامج التعليمية الأخرى المرادفة للبرامج الأكاديمية وفي الوقت نفسه تستخدم كبرامج إرشادية تعليمية وقائية مثل: برامج في الكتابة الإبداعية والتعبير وتنمية مواهب الشعر والكتابة، برامج التعبير الأدائي والتمثيلي، وبرامج خدمة المجتمع، وبرامج التلمذة. (جوادات، 2011)

- خدمات إرشادية علاجية:

تظهر الحاجة للخدمات العلاجية نتيجة لعدة أسباب:

- أن الخدمات والجهود التي تقدم من خلال المنهج النمائي أو المنهج الوقائي مهما تنوعت أو زادت كفاءتها لا يمكن أن تفي بكل حاجات الطلاب ذلك لأنها قد لا تصل إلى البعض منهم، أو أنها قد لا تصل إلى البعض منهم، أو أنها متوفرة ولكن الأفراد لا يستفيدون منها بشكل أو بآخر.
- توجد تغيرات بيولوجية وفسولوجية واجتماعية تجعل الأفراد عرضة لأزمات وفترات حرجة في موقف متعددة وفترة زمنية متباينة.
- من الصعب التنبؤ ببعض المشكلات والاضطرابات فتحدث بالفعل.

وتتعلق بمعالجة المشكلات والاضطرابات التي يتعرض لها الأفراد وذلك لتحقيق حالة من التوازن بين جوانب النمو المختلفة لتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي، ويتم تحقيق هذا الهدف بدراسة أسباب المشكلات وأعراضها وطرق علاجها، ويتم إرشاد الأفراد وفق ما هو متعارف عليه بين الجماعة التي يعيش معها الطالب، بما يحقق له الرضا والصحة النفسية، وذلك بهدف زيادة إنتاجه وتحقيق ذاته وتوافقه مع جوانب الحياة المختلفة النفسية والاجتماعية والتربوية. (صديق، 2005، 23)

كما تهدف الخدمات الإرشادية العلاجية إلى إصلاح وتعديل أنماط السلوك المضطرب لدى الموهوبين والمتفوقين، وتعليمهم أنماط سلوكية توافقية جديدة على أسس واقعية وتعزيز النمو والتطور الإيجابي لشخصياتهم،

وتحسين مقدراتهم على مواجهة المشكلات والصعوبات البيئية التي تعترضهم والضغوط المختلفة التي يتعرضون لها، وزيادة الاستبصار بالذات.

كما تنقسم هذه الخدمات إلى الخدمات النوعية التالية:

- خدمة المعلومات:

يبنى التخطيط للرعاية النفسية والتربوية والخدمات الأخرى بالنسبة للموهوبين والمتفوقين على قاعدة من البيانات والمعلومات الوافية والدقيقة فيما يتعلق بمختلف الجوانب الشخصية والنفسية والتربوية المتعلقة بهم، والتي لا غنى عنها في تهيئة الفرص والخبرات الكفيلة لإشباع احتياجاتهم الخاصة، والاستبصار باستعداداتهم ومواهبهم وسماتهم وميولهم واتجاهاتهم، وبالفرص والاختيارات التربوية والتأهيلية المتاحة حالياً والمحتملة مستقبلاً المناسبة لهم ومتطلباتها.

- خدمات التشخيص والتقييم:

إن الكشف عن استعدادات الأطفال الموهوبين والمتفوقين العامة واللغوية والاجتماعية والابداعية، والحركية والفنية وغيرها، وتحديد المدخلات السلوكية لهم باستخدام الأدوات العلمية المقننة كالاختبارات والمقاييس، ويعد الأساس المبدئي لتحديد متطلباتهم التعليمية، ومن ثم وضع البرامج التربوية الملائمة لخصائصهم والمحققة لهذه المتطلبات. كما أنه له أهميته الفائقة في تصنيفهم سواء لأغراض الدراسة والتسكين في البرامج الخاصة، أو بحث مشكلاتهم، وفي مساعدة الموهوبين على فهم أنفسهم والوعي بالذات، وبحدود مقدراتهم من حيث جوانب القوة والضعف، وجعلهم أكثر مقدرة على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم على أسس واقعية وسليمة.

- الخدمات الإرشادية:

تهدف الخدمات الإرشادية لمساعدة التلاميذ على فهم أنفسهم والتغلب على مشكلاتهم الدراسية والانفعالية، واكتشاف إمكاناتهم واستثمارها، والوصول إلى تحقيق أهدافهم وتوافقهم النفسي عموماً داخل المدرسة وخارجها. وينبغي أن تبنى الإستراتيجية العامة للخدمات التوجيهية والإرشادية في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين على أساس استقصاء الظروف والمتغيرات ذات الصلة بنموهم في بيئتهم الأسرية والمدرسية والاجتماعية، بالإضافة إلى الحالة الراهنة للطفل ذاته، لتحديد احتياجاتهم من برامج التوجيه والإرشاد، ودراسة المشكلات الناجمة عن عدم إشباعها، ومساعدتهم على توظيف الإمكانيات المتاحة واستثمارها في إشباعها.

- خدمات التسكين والمتابعة:

ويقصد بها توزيع الأطفال الموهوبين والمتفوقين بناء على المعلومات المتجمعة على البرامج التربوية الخاصة، لما يتمتع به كلا منهم من استعدادات ومقدرات وميول، واختيار الشعب والمقررات الدراسية، والأنشطة المناسبة لهم والكفيلة باستثارة نموهم إلى الحدود القصوى وإظهار تميزهم وتفوقهم. كما تشمل هذه الخدمة متابعة مدى تقدم الطفل الموهوب ونموه واستجابته لأنشطة البرنامج، والوقوف على مدى ملاءمة البرنامج لإشباع احتياجاته، وفعالية الخدمات الإرشادية المصاحبة بالنسبة له، والكشف عن نقاط القوة والضعف في كل منها باستخدام أدوات التقييم المناسبة مما يحقق أهداف عملية المتابعة والتحسين المستمرين. (القريطي، 2005، 316-318)

جدول (05) العلاقة بين خصائص الموهوبين وأساليب الإرشاد

أساليب الإرشاد	الخصائص
- التخطيط لبرامج أكاديمية تتناسب مع حاجات الموهوبين والمتفوقين.	المجموعة الأولى (الخصائص المعرفية): - القدرة على التعامل مع الرموز والأنظمة المجردة. - قوة الذاكرة ومعدل الاحتفاظ. - السرعة في التعلم والسيطرة على البيئة أو التحكم في الأشياء.
- التخطيط المهني لحياة المستقبل من النوع الذي يقدم نماذج غير عادية ومختلفة.	المجموعة الثانية (الخصائص الاجتماعية والمهنية): - القدرة على إتقان عدد من الأعمال بشكل جيد نظرا لتعدد إمكانياتهم. - تعدد وتنوع اهتماماتهم. - القدرة على الضبط الداخلي أو الاستقلالية.
- إرشاد نفسي يركز على الحفاظ على التميز والاختلاف الانفعالي.	المجموعة الثالثة (الخصائص الانفعالية): - الحساسية الزائدة. - الإحساس بالعدالة. - المثالية والكمال.

2- أساليب إرشاد الموهوبين والمتفوقين:

- الإرشاد الجماعي Group Counselig

يعتبر الإرشاد الجماعي من الأساليب الناجحة في إرشاد الموهوبين، وهو عملية تفاعل بين أعضاء الجماعة تضعهم في إطار جديد يشعر فيه الفرد بالأمن والطمأنينة للقيام بأساليب سلوكية جديدة أكثر فاعلية في تحقيق الذات والاستبصار بالسلوك المقبول اجتماعيا، وفي مواجهة المشكلات المختلفة والتفاعل السوي مع الآخرين.

ويوجه الإرشاد الجمعي إلى جماعة محدودة من الأفراد تتشابه مشكلاتهم، وله فوائد منها تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي، والمؤازرة التي يقدمها أعضاء الجماعة لبعضهم بعضاً، واستفادة الأفراد من خبرات زملائهم واقتراحاتهم بحلول المشكلات المعروضة. (الخالدي والعلمي، 2008: 85)

ويقسم براون مراحل الإرشاد الجماعي إلى خمسة مراحل:

- المرحلة المبدئية: وهي مرحلة التوجيه والاكتشاف ويتم فيها إجراء مقابلة مع أعضاء الجماعة يحدد فيها وظيفة الجماعة وأهدافها. وفي هذه المرحلة تتكون الثقة بين أعضاء الجماعة وتتوطد العلاقة بينهم وبين قائدهم كما لا بد أن يتحدد للأعضاء الأهداف التي من أجلها التحقوا بالجماعة.

- مرحلة الانتقال: وتتميز هذه المرحلة بالتعرف على الصراع والتعبير عن المشاعر السلبية والإقلال من المقاومة.

- مرحلة العمل: وتقوم هذه المرحلة على التفاعل والعلاقة القوية بين الأعضاء، وهذا يتوقف على التعاون بينهم والمساندة والتشجيع والقبول رغم المشاعر السلبية التي عبروا عنها. ويجتمع الأعضاء معا على عمل مثمر يبدأ بالمناقشة الفعالة عن العداة والتعبير عن العدوان ثم محاولة تطبيق السلوك الذي تغير خارج المجموعة.

- المرحلة النهائية: تثبيت وإنهاء وهي مرحلة تقييم حيوية حيث يمنح الأعضاء الفرصة لتوضيح معنى خبراتهم في الجماعة، ولتثبيت وتوحيد قراراتهم عن السلوكيات الجديدة المكتسبة والتي سوف ينقلونها لحياتهم الجديدة في المجتمع. وفي هذه المرحلة يهيأ الأفراد نفسياً للانفصال عن الجماعة بانتهائها.

- مرحلة المتابعة: للتأكد من تعديل أعضاء الجماعة لسلوكهم في المجتمع الخارجي. (صديق، 2005: 41، 42)

ويتخذ الإرشاد الجماعي صوراً عديدة من أهمها التمثيل النفسي المسرحي (السيكودراما) والتمثيل الاجتماعي (السوسيودراما)، المحاضرات والمناقشات الجماعية، النادي الإرشادي، والرحلات والمعسكرات العلاجية.

- النادي الإرشادي:

تعد النوادي الإرشادية من أساليب الإرشاد الجماعي التي تستند في أساسها إلى ممارسات النشاطات العملية والترويحية والترفيهية كالعزل والقراءة واللعب والرسم والموسيقى وغيرها من النشاطات والهويات الفنية، ومن مزايا هذا الأسلوب:

يستخدم هذا الأسلوب في الإرشاد الجماعي لتشجيع المسترشدين الذين يشعرون بالحرج من التردد على العيادات أو مراكز الإرشاد النفسي، كما يفيد في إرشاد الأشخاص الذين يعانون من الرفض والحرمان والإحباط

في محيط الأسرة أو المدرسة أو المجتمع، وذلك بمساعدتهم على إقامة علاقات اجتماعية بناءة مع أقرانهم في النادي الإرشادي. (كمال، 1983: 461)

– الرحلات والمعسكرات العلاجية:

– الإرشاد الفردي *Individual Counselig*

يحتاج بعض الأفراد إلى عناية فردية وخاصة لمعالجة مشكلات لها صفة الخصوصية، مما يجعل من الصعب

اندماجه في أنشطة التدخل الجمعي. (الخالدي والعلمي، 2008: 85)

وهو إرشاد عميل واحد وجهها لوجه في مقابلة تجرى في مكان خاص يستمع فيها المرشد ويحاول فهم المسترشد ومعرفة ما يمكن تغييره في سلوكه بطريقة وبأخرى، ويتطلب الإرشاد الفردي بأن يسود جو المقابلة الثقة والشعور بالتقبل والاطمئنان المتبادل والاطمئنان والتسامح. (السبعوي، 2010: 127)

وتتعدد الأدوات المستخدمة للإرشاد الفردي منها:

– **المقابلة:** تعتبر أهم أساليب الإرشاد وأكثرها فاعلية في التعامل مع المشكلات ذات الطابع الشخصي، التي تتطلب تدخلا مركزا واهتماما مباشرا من قبل المرشد، وهذا النوع يتطلب مهارات وتقنيات معينة من قبل المرشد لتحقيق أهدافه.

– **التعبير الكتابي:** ويساعد المرشد في التعرف على المشكلات التي يواجهها الموهوبون وبالتالي تتكون لديه المعلومة التي تساعده في إتباع أساليب وأدوات الإرشاد الأخرى، ويعتبر التعبير الكتابي نوعا من عملية العلاج لكونه يسمح بالتعبير الوجداني أي التفريغ الوجداني لدى المسترشد. ويأخذ هذا النوع أشكالا متعددة مثل الكتابة المقاليه، والرسم وغيرها.

– **التلمذة:** تعرف التلمذة على أنها علاقة مرحلية ذات طابع أكاديمي أو مهني بين طالب علم وبين أستاذ أو معلم ناصح أو مشهود له بالخبرة والتميز والحكمة في مجال عمله أو تخصصه، وذلك بهدف مساعدة المتعلم على استشراف مستقبله المهني عن طريق استخدام قدراته وتطويرها إلى أقصى حد ممكن بتوجيه مباشر ومتابعة مستمرة من قبل المعلم الناصح. (بنات وآخرون، 2013، 154)